Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

.. **عندها** اقترح صاحبه المكان هفا وترقرق، انتفض ما ظنه باد واندثر، استعاد لحيظات مارقات لم يتوقف عندها منذ زمن طويل، أمور دقاق إذا ما نطق بها وصرح عنها لن تعني شيئاً أبداً عند الآخرين، بعضها لم يلفت نظره في آنيته، إنما استرجع واستدعى بعد الفوت والانقضاء، كان توالي الظرف يجمع، أما الوقت فلا يسمح ولا يفسر! لكن مع المثول بالذكرى تنتفض حقبة وتتضح مرحلة .

تلك ابتسامتها التهادية ، المشرقة ، القادمة من أغوار نائية يعسر فهمها ، تطلعها إليه ، لمعة عينيها العابرة ، حفيف ثوبها عند اقترابها ، قماش أزرق مرصع بزهور ياقوتية الحمرة ، يشوبها مس من بنفسج ، بسيط حتى ليبدو مما ترتديه أثناء إقامتها المنزلية المنزهة ، حقيبتها المصنوعة من قماش معلقة إلي كتفها ، تبرز منها صحف ، ملف أوراق ، وفي معظم الأحيان كتاب أو اثنان ، لم تخطئ مكانها قط ، تتجه إلى المقعد الوثير مباشرة ، تسند مرفقيها إليه ، من موضعها تتطلع ، يرى نظرتها نافذة ، ملطفة ، تعبر هذه السنوات كلها فكأنها لم تخب ولم تهن . معها يستدعي الطرق المؤدية إليها ، عند قدومه مشياً من الأزهر ، ميدان العتبة الذي كان عبوره نزهة وقتئذ . يؤدي إلى سور الأزبكية ، يتجاور باعة الكتب والمجلات ، يعرف الباعة ويعرفوه .

أين ذهبوا الآن بعد اختفاء المكتبات ، وتآكل السور ، وتحول المكان إلى مركز لبيع الأقراص والحقن المخدرة ، والتربص بالعابرين ؟

كان يجد الوقت ليمر على مهل مستعرضاً العناوين ، مقلباً الصفحات، شراء بعضها ،خاصة ما يمكن أن يروق لها ، مع أن معظم قراءاتها كانت بالفرنسية التي تعلمتها منذ طفولتها ، لكم قالت له باسمة

عرفت العربية من خلالك ..